تفسير سورة الاعراف الحلقة ٩٣

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠)**

الحديث حول هذه الآية

**المفردات**

اسباطا: السبط هو ولد الولد و ولد البنت يسمى سبط والأصل فيه من الإنبساط والإتساع فيطلق عليه لأنه على الأحفاد أنهم أسباط لأنهم سبب لإتساع العائله وإنبساط العائله وانتشارها ، وأما في بني إسرائيل فيراد منه ما يعادل القبيلة فلا يرى منه إشارة إلى الولد الولد المباشرة وإنما الأسباط يعني القبائل و تستعمل بمعنى القبائل وإن كانت القبائل في بني إسرائيل ترجع إلى أحفاد النبي يعقوب، و معنى وقطعناهم إثنتي عشرة جماعة وفرقة يعني جعلوا قبائل وفرق وليس أولاد أو أفراد فرق إثنى عشرة فرقة.

الانبجاس: قيل هو انفجار الماء بعضهم قال انفجار الماء هو انجباس الماء و قيل الرأي الآخر هو خروج الماء بقلة كما رجحه بعض المفسرين أن الانبجاس الماء هو خروج الماء ولكن ليس كالانفجار وإنما خروجه بقلة.

المن: قيل هو العسل الطبيعي وأنزلنا عليهم المن والسلوى المن قيل هو العسل الطبيعي، وقيل هو نوع من عصارات و إفرازات الأشجار والنباتات الصحراوية تفرز المادة حلوة ولذيذة هي من، هنا رأيان رأي يقول إنها العسل وراي يقول انها العصارات من الأشجار عصارات حلوه من الاشجار.

السلوى: نوع من الطيور الشبيه بالحمام من انواع الدجاج قريب للسمان إن لم يكن من السمان، سمان الموجود في الصحراء أو في البراري في الطرقات يسير صغير هذا السمان المشابه له اكبر منه شيء او أنه نوع من هذه الأنواع نفسها.

**البيان**

هذه الآية تبين وتعدد نعم الله على بني إسرائيل وكأنها امتنانه على بني إسرائيل يعني كم اعطيناكم وكم أنعمنا عليكم يجب أن تستقيموا و ذكر كما ذكرت آيات أخرى سابقا النعم الكثيرة والمعاجز الكثيرة التي مرت على بني اسرائيل وهنا أيضا تذكرهم بهذه النعم التي مروا بها وأما توحي له الآية أن هناك مشاجرات ونزاعات أعقبتها هذه المعجزة يعني كانوا يختلفون فصارت هذه المعجزة وهو خروج الماء بعددهم و قدر حاجاتهم فهي منة وتفضل من الله سبحانه وتعالى؛ كيف حدث هذا التقسيم؟ شلون صاروا الجماعات أسباط فرق؟

الجواب: يقال عندما حضر النبي شعيب حضر الى النبي موسى صهر النبي موسى يعني زار النبي موسى فعلموا بأن شعيب سوف يأتي اليهم و وقفوا صف طويل فيعني كان في ازدحام و طويل فاقترح النبي شعيب إلى موسى أن يجعلهم أقسام يقسمهم لتسهل إدارتهم والتصرف معهم بحكمة فقسموا لذلك فصاروا أسباب 12 قسم؛ متى طلب بنو إسرائيل الماء؟

 هذا الاستسقاء متى حدث؟

قيل عندما كانوا متوجهين الى بيت المقدس وأصابهم العطش لأنهم توجهوا الى بيت المقدس خرج بهم النبي موسى لبيت المقدس اصابهم العطش الشديد الخطير في الصحراء و طلبوا من موسى الماء أو اوحى الله إليه أن اضرب بعصاك الحجر و هم في طريقهم في حركتهم فقدوا الماء فطلبوا من موسى أن يستسقي ويطلب لهم من الله فالله سبحانه وتعالى أمره أن يضرب بالحجر ان يضرب بالعصا الحجر،

معجزة انفجار الماء ينابيع بعدد قبائل بني إسرائيل بضرب الحجرة ذلك بالدعاء و توسل بأسماء أهل البيت يعني كيف تحققت معجزة تدل على التوسل بأهل البيت عليهم السلام بمعنى أن الأنبياء كانوا يعلمون باسماء اهل البيت فكلما مروا بمحنة مروا بشيء أرادوا تحقيقه توسلوا بأهل البيت عليهم السلام وتحقق لهم المطلوب، الرقم 12 فيه سر تكرر كثيرا و فيه سر والحديث فيه يحتاج الى تتبع حتى يكشف مما يذكر أهل البيت عليهم السلام شيء من ذلك ولا نتكلم نقول في نفسه فيه سر لذلك تكرر كثير فعدد نقباء بني إسرائيل ١٢ عدد الينابيع 12 عدد أشهر السنة ١٢ عدد الأئمة ١٢ عدد الخلفاء 12 كما في حديث النبي صلى الله عليه وآله يقول: الخلفاء من بعدي 12 كلهم من قريش، وهو يثبت إمامة أهل البيت عليهم السلام لأنه لا ينطبق على غيرهم من الخلفاء لا تقل خلفاء الأربعة ولا ينطبق عليهم لانهم ليسوا ١٢ و لا ينطبق على بنو أمية العدد لا يتناسب ولا ينطبق على المجموع لأنه يكون ازيد انه المهم لا ينطبق العدد إلا على مدعى الشيعة في أهل البيت عليهم السلام هم فقط الذين ينطبق عليهم هذا العدد؛ مما يستفاد من الآية:

* التشكيلات وتوزيع الأدوار سبب لنجاحه العمل، جعلهم النبي موسى اسباطا فرقا مجموعات كقبائل لتسهل ادارتهم فالتقسيم طريق لنجاح العمل، أما في بعض الاحيان البعض يكون يعيش الديكتاتورية كما يقولون محورية ومركزية في العمل بحيث انه في كل شيء يتدخل في الصغيرة والكبيرة إدارة مسجد إدارة مأتم فقط هو في كل شيء هذا يضعف العمل أما لو كان مقسم تقسيم وفي كل قسم له إدارته وله صلاحياته مثلا لجنه اعلاميه لوحدها لجنة ثقافية لجنة مثلا المساعدات لجنة الخدمات وهكذا مثلا مقسمة تكون النتائج اكثر مما يكون محوريا ويكون في كل شيء.
* ان التقسيم وتوزيع الأدوار يجب ان لا يكون سبب للفرقه مو انه قسمنا يعني هذا التقسيم فيكون كل واحد إلى أعماله ماله التقى بالثاني المحورية بمعنى مركزية الهدف في وضعنا وفي مجتمعاتنا الهدف واحد و الانتماء واحد لأهل البيت سلام الله عليهم فيجب أن لا يكون التقسيم هذا المأتم وهذا المأتم وسبب للاختلاف و سبب للفرقة يجب أن يكون سبب للتنسيق وتوحيد الجهود فلا يكون سبب لفرقة المجتمع فلا تعارض في الترتيبات في اوقات مثلا القراءة في المآتم في برامج هذا المأتم وهذا المأتم يجب ان يكون التقسيم طريق لعلاج وخدمة المجتمع لا لتفريق المجتمع.
* إن أصل أسباط بني إسرائيل واحد وهو الرجوع للنبي يعقوب لذلك قال قطعناهم ولم يقل جعلناهم قطعناهم يعني عندنا شيء قطعناه فرقنا فجعلناهم أقسام لم يقل جعلناهم أو اوجدناهم وإنما قطعنا الموجود يعني قسمناهم فاصلهم واحد.
* عصا موسى وسيلة ومعجزه والأصل في المعجزة ارادة الله سبحانه وتعالى، الله جعل عصا موسى سبب لهذا الشيء ولكن ليست هي السحر وليست هي سبب الرئيسي وإنما إرادة الله هي السبب الرئيسي فلا نعتقد بالعصا نفسها وإنما نعتقد بالله سبحانه وتعالى جعل هذه وسيلة.
* الطلب والتوسل من المخلوق ليس شركا بل هو الوسيلة، ابتغوا إليه الوسيلة استسقاه قومه يعني قومه طلبوا منه فاوحى الله اليه انا اضرب فطلب من المخلوق ليس هو شرك كما يدعي من يدعي مجرد انك تقول طلبت من النبي أو من أهل البيت قالوا لا تشرك بالله لا ليس شرك أنا أطلب ممن عنده قدرة ولكن ليست من عنده القدره الله سبحانه وتعالى أفاض عليه القدره و جعله وسيلة اذهب اليه مريض ارجع للطبيب الطبيب ليس هو المشافي و انما الله سبحان الله تعالى جعل هذا طريقا له فهذا الرجوع للطريق والوسيلة الصحيحة هو من التوحيد وليس من الشرك يعني بعكس ما يمكن أن يشكلوا.
* معرفة الطريق الصحيح والالتزام به يحل المشاكل و الخلافات "قد علم كل أناس مشربهم" علموا بمشربهم هل يكفي العلم؟ لا يكفي وإنما يجب العمل والالتزام بما تعلم "قد علم كل أناس مشربهم" فالتقسيمات مثلا إلى جئنا بمثال التقسيمات الإدارية في المؤسسات إذا التزم القائمون كل شخص التزم بوظيفته انتج أما لو كان التدخل هذا يتدخل في هذا وهذا ياخذ وظيفة هذا وموضع هذا يكون هذه التقسيم لاغيا ويكون سبب للخلاف، الالتزام يجعل النجاح في العمل.
* الله تبارك وتعالى هو من رزق وقسم الأرزاق، اذاً فلا تأكل غير الطيب، لا تأكل غير الطيب كلوا من طيبات ما رزقناكم في عملك الرزق ابحث عنه ودقق فيه واحتط فيه لا تتساهل في الرزق الرزق الطيب الذي قسمه الله ولن تجوع ولن تموت بالجوع ابحث عن الحلال الطيب.
* "وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون" بماذا ظلموا؟ بكفران النعمة وعدم الاعتراف بالنعمة وعدم الشكر للنعمة، بنو اسرائيل النعم تترى وتتوالى عليهم من المعجزات كلها وكل مره نعمه ومعجزة وبيان يرونه بأعينهم فيبصرون هذا كفر وظلم ليس لله وإنما لأنفسهم وما ظلمونا "ولكن كانوا انفسهم يظلمون" ظلموا أنفسهم بهذا الكفران.

و الحمد لله رب العالمين